الفصل السادس

مدة الرحلة والمسافات بين المدن

- تحديد عمر السيد المسيح عند دخوله أرض مصر .
- مدة الرحلة .
- البردية التى تحدد مدة الرحلة .
- المسافات بين المدن .
- مواقع رحلة العائلة المقدسة بنظام التموضع العالمي (GPS) .

تحديد عمر السيد المسيح عند دخوله أرض مصر

عندما ظهر الملاك للقديس يوسف النجار في حلم قال له : «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ» (متي ٢ : ١٣) وقد فسر البعض أن كلمة «الصبي» تفيد من جهة العمر أو السن من هو أكبر من «الطفل».. وبالتالي يرجحون أن عمر السيد المسيح عند دخوله أرض مصر كان ابن سنتين.. وأيضًا استنادًا إلي أمر هيرودس الملك بقتل اطفال بيت لحم وكل تخومها «مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ» (متى ٢ : ١٦) فأن البعض يري أن عمر السيد المسيح وقتها كان حوالي سنتين أو ما دون.

وبناء علي ما جاء في ميمر البابا ثاؤفيلس الـ ٢٣ نقلاً عن القديسة العذراء مريم بحسب الرؤيا التي رآها أنها قد دخلت أرض مصر وكان عمر السيد المسيح وقتها سنتان ..

ويرجح نيافة الأنبا ديمتريوس بأن عمر السيد المسيح وقت خروجه من بيت لحم كان أقل من سنة ونصف لأن يوحنا المعمدان الذي يكبر السيد المسيح بستة أشهر (لوقا ١ : ٣٦) كان مطلوباً ضمن الأطفال الذين لا يزيد عمرهم عن سنتين بأمر هيرودس الملك "من ابن سنتين فما دون" (متى ٢ : ١٦) ، ولكن قُتل أبوه زكريا عوضاً عنه .. ويرجح نيافته أن يكون عمر السيد المسيح وقت دخوله مصر حوالي سنة ..

وهناك آراء أخري بأن عمر السيد المسيح وقتها كان أقل من ذلك ..

مدة الرحلة

استغرقت رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر بحسب بعض التقديرات التاريخية مدة ثلاث سنوات ونصف تقريباً، أو تزيد قليلاً عن ذلك ..

فقد ورد فى الدفنار (يوم ٦ هاتور) :

((فلنسبح الرب الإله بخوف ورعدة ونمجده باستبشار من أجل رحمته الجزيلة علينا ولما اجتمع فى هذا اليوم الذى هو السادس من شهر هاتور مع والدته العذراء ورسله الأطهار فى قسقام، الموضع الذى التجأ فيه ثلاث سنوات ونصف من وجه هيرودس المارق وقدس هيكل ذلك البيت)).

والمقصود بهذه الفترة (الثلاث سنوات والنصف) التى وردت بالدفنار هى مدة الرحلة حتى الوصول للدير المحرق ومدة الإقامة به .. ويضاف لذلك رحلة العودة التى استغرقت عدة شهور أخرى ..

ويقول الأنبا غريغوريوس فى كتاب الدير المحرق (ص ٨٩) : إن المدة تزيد قليلاً على ثلاث سنوات ونصف السنة وقد تبلغ نحو اربع سنوات .. وتشمل هذه الفترة المدة التى أقامتها العائلة المقدسة فى جبل قسقام (الدير المحرق) وتبلغ ستة أشهر وعشرة أيام أو ستة أشهر وأياماً.

وبحساب المدة التى أقامتها العائلة المقدسة فى جبل قسقام من وصولهم إليه يوم ٧ برمودة إلى مغادرته يوم ٦ بابه تكون ١٨٥ يوماً ..

وفى القرن الثالث الميلادي فأن هيبوليتس الرومانى Hippolytus of Rome (١٧٠ – ٢٣٥م) فى شروحاته على انجيل القديس متى (مت ٢٤ : ٢٢) يتحدث عن فترة ضد المسيح، وأنها ستمتد ثلاثة سنوات ونصف مثل طول المدة التى قضاها السيد المسيح فى الهروب لأرض مصر. وكذلك فى شروحاته لسفر الرؤيا (١١ :٢)، (١٢ : ١٤) يتحدث عن مدة الثلاث سنوات والنصف ويربط بينها وبين مدة رحلة العائلة المقدسة لأرض مصر ..

وفى ميمر البابا ثاؤفيلس النص السرياني ، والنص العربي (بحسب مخطوطة الفاتيكان عربي MS698 نسخ ١٣٧١ م) يذكر أن مدة إقامة العائلة المقدسة بأرض مصر هى ثلاث سنوات ونصف .

وفى القرن الخامس عشر يتحدث المقريزى (١٣٦٤ – ١٤٤٢م) عن المدة التى أقامتها العائلة المقدسة فى أرض مصر، ويقول فى كتابه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) (جـ ٤ ص ٤٨٢) :

((فسارت أمه مريم به وعمره سنتان على حمار، ومعها يوسف النجار حتى قدموا إلى أرض مصر فسكنوها مدة أربع سنين ثم عادوا وعمر المسيح ست سنين))

البردية التى تحدد مدة الرحلة

وبحسب البردية التى نشرتها جامعة كولون الألمانية سنة ١٩٩٧م، ظلت العائلة المقدسة بأرض مصر حوالى ثلاث سنوات وإحدى عشر شهراً (أربع سنوات ألا شهر واحد).

وهذه البردية عبارة عن شريحتين من ورق البردى، باللغة القبطية باللهجة الفيومية، احداهما مكتوب عليها من الوجهين، والأخرى مكتوب عليها من جهة واحدة فقط، وترجع للقرن الرابع أو الخامس الميلادى، وعثر عليها بمنطقة الفيوم، ومحفوظة بإحدى مكتبات جامعة كولون بألمانيا، وقد قامت بنشرها باحثة اللغة القبطية جيزا شنكه G. Schenke تحت عنوان : عن وصف مصر بأنها أعظم أرض فى العالم"

Über Ägyptens Sonderstatus vor allen anderen Ländern

والبردية تأتي فى صيغة نبوية، كأنها نبوات عن أرض مصر، وتسجل بعض البركات فى صيغة نبوات، ومنها (ستصيرين لي موطناً لقدمي فى يوم ميراثك فى بشنس) ... (طفولة ابني تكون فيك ثلاث سنين وأحد عشر شهراً عندما يطارده الأعداء) وتقول الباحثة جيزا شنكل أن الجزء المذكور فيه مدة الإقامة صعب القراءة لما أصابه من تلف من عوامل الزمن... وتختلط المادة التاريخية والعقيدية بالبردية مع بعض الفولكلور الشعبي والتراث الروائي بقصد تمجيد البلاد المصرية .. وقد قام نيافة الأنبا ديمتريوس أسقف ملوى وأنصنا

والأشمونين ورئيس قسم اللغة القبطية بمعهد الدراسات القبطية بترجمة البردية من اللهجة الفيومية للغة القبطية إلى اللهجة البحيرية وإلى اللغة العربية وتحقيقها وتفسيرها (ط١ ـ ٢٠٠٦م)، (ط٢ ـ ٢٠٠٧م)..

وللمزيد عن هذه البردية يمكن الرجوع إلى :

- G. Schenke , "Über Ägyptens Sonderstatus vor allen anderen Ländern", Kölner Papyri (P. Köln), Band 8 (Papyrologica Coloniensia Vol. VII.8) bearbeitet von Michael Gronewald, Klaus Maresch und Cornelia Römer, Opladen 1997, P 183 - 200

ـ الأنبا ديمتريوس ، تحقيق البردية التى حسمت الفترة التى قضاها الرب يسوع فى مصر مع دراسات قبطية أخرى، مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين ، ط ٢ ، ٢٠٠٧م .

ـ د. رامز وديع بطرس، عناصر تأسيس تذكار العائلة المقدسة من خلال المصادر التاريخية والأثرية، أسبوع القبطيات التاسع : ملف خاص عن هروب العائلة المقدسة إلى أرض مصر، كنيسة العذراء بروض الفرج، القاهرة ، ١٩٩٩م، ص ١٢٠ ـ ١٤٣ .

20912a

20912br

20912bv

Kölner Papyri (P. Köln), Vol. VII.8, Band 8 bearbeitet von Michael Gronewald, Klaus Maresch und Cornelia Römer, 1997		
354. Über Ägyptens Sonderstatus vor allen anderen Ländern		
Inv. Nr. 20912	**A : 31,8 x 8,7 cm** **b : 31,5 x 8,4 cm**	**Papyrus**
4./5. Jh. n. Chr.		**Herkunft unbekannt**
Abb.: P. Köln VIII Tafel XXIII, XXIV, XXV		
Ed.: G. Schenke		
Abbildung: 20912a - 20912br - 20912bv		
http://www.uni-koeln.de/phil-fak/ifa/NRWakademie/papyrologie/Karte/VIII_354.html		

البردية التي حددت فترة وجود المسيح بأرض مصر .

الأهرام

جريدة الأهرام – العدد ٤٠٧٢٤ – ٦ يونيو ١٩٩٨م – الصفحة الأولي

في مفاجأة علمية وتاريخية نشرت جامعة كولون بالمانيا - لأول مرة - بردية اثرية ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، تتحدث عن فترة وجود المسيح والعائلة المقدسة في مصر، مؤكدة ان طفولة المسيح في مصر استمرت ثلاث سنوات واحد عشر شهرا، وهي الفترة التي كانت محل خلاف، وقدرها بعض العلماء بسنة واحدة، بينما قدرها آخرون باكثر من ذلك.

والبردية التاريخية مكتوبة باللهجة الفيومية، نسبة إلى منطقة الفيوم، وطولها ٣١،٥سم، وعرضها ٢،٨سم.

ويقول عالم الآثار المصرية الدكتور محمد جبرة الفيومي حاليا بالمانيا: إن هذه البردية تشكل أهمية علمية وتاريخية كبيرة، لأنها لاتشير إلى فترة وجود المسيح فقط في مصر، وإنما تتحدث عن مصر، وتصفها بانها اعظم ارض في العالم، وان نيل مصر لم ينضب طوال الدهر، وان ثمارها اطيب ثمار.

واضاف العالم الكبير في تصريح لمصطفى الضجاج مندوب «الأهرام» ان عالمة الآثار جيزا شديل، ابنة عالم الفيضيات الالماني الكبير شديل، نشرت هذه البردية الموجودة في إحدى مكتبات جامعة كولون، وقالت: إن البردية تؤكد ان البركة حلت بمصر، وان شهر بشنس هو أكثر شهور السنة بركة، ولذلك تجد الكنيسة القبطية تحتفل في اليوم الرابع والعشرين منه بذكرى وجود العائلة المقدسة في مصر، وفي الموافق الأول من يونيو من كل عام.

جريدة الأهرام - يوم ٦ يونيو ١٩٩٨

عن كتاب رحلة العائلة المقدسة في ملوي في كل مصر للأنبا ديمتريوس

بردية قبطية : المسيح عاش فى مصر أربع سنوات *

فى مفاجأة علمية وتاريخية نشرت جامعة كولون بألمانيا ــ لأول مرة ــ بردية أثرية ترجع إلى القرن الرابع الميلادى ، تتحدث عن فترة وجود المسيح والعائلة المقدسة فى مصر مؤكدة أن طفولة المسيح فى مصر استمرت ثلاث سنوات وإحدى عشر شهراً ، وهى الفترة التى كانت محل خلاف ، وقدرها بعض العلماء بسنة واحدة ، بينما قدرها آخرون بأكثر من ذلك .

والبردية التاريخية مكتوبة باللهجة القبطية الفيومية ، نسبة إلى منطقة الفيوم ، وطولها ٣١,٥ سم ، وعرضها ٨,٤ سم .

ويقول عالم القبطيات الدكتور جودت جبرة المقيم حاليا بألمانيا : إن هذه البردية تشكل أهمية علمية وتاريخية كبيرة ، لأنها لا تشير إلى فترة وجود المسيح فقط فى مصر ، وإنما تتحدث عن مصر ، وتصفها بأنها أعظم أرض فى العالم ، وأن نيل مصر لم ينضب طوال الدهر ، وأن ثمارها أطيب ثمار .

وأضاف العالم الكبير فى تصريح لمصطفى النجار مندوب "الأهرام" أن عالمة الآثار جيزا شنكل ، ابنة عالم القبطيات الألمانى الكبير شنكل ، نشرت هذه البردية الموجودة فى إحدى مكتبات جامعة كولون ، وقالت : إن البردية تؤكد أن البركة حلت بمصر ، وأن شهر بشنس هو أكثر شهور السنة بركة ، ولذلك نجد الكنيسة القبطية تحتفل فى اليوم الرابع والعشرين منه بذكرى وجود العائلة المقدسة فى مصر ، وهو الموافق الأول من يونيو من كل عام .

نص ما نشرته جريدة الأهرام المصرية
في العدد ٤٠٤٢٧ يوم السبت ٦ يونيو ١٩٩٨ ، في الصفحة الأولى
عن كتاب رحلة العائلة المقدسة في ملوي وفي كل مصر للأنبا ديمتريوس

وثيقة تاريخية مهمة عن مدة بقاء العائلة المقدسة فى مصر

مع عام القديسات الاستاذ الدكتور جوديت جيرة كان هذا الحوار حول البردية القبطية التى تحتفظ بها جامعة كولون بالمانيا والتى تشير للعام بردية ١٨ ترجع الى القرن الرابع الميلادى ، حول لفترة وجود السيد المسيح فى مصر . فى رؤية تحليلية علمية يذكر دكتور جوديت ان اهم ماقل هذه البرديه عنوانها ، عنوان جاء معبرا عن اصالة الاقباط فى حب مصر .. فما هو هذا العنوان إنه : « تميز مصر على البلاد الأخرى » .

تحقيق :

دكتور سليمان نسيم

وان القبل هو علامة مصر المميزة خان البردية تشير الى ان « مياه النيل لن تشرب ولنا ستحسن خصوصا الرض مصر وعدم انتقاص شاربها الى نهاية العالم » .

وهذا هذا الاستهلال الرائع تذكر البردية ان مصر وان تعرضت قبل مجيء السيد المسيح اليها لفترة من الزمن يغوب فيها القانون حلى التقريب من الفناء الا ان بهذا الوضع يتغير عند مجيء السيد المسيح اليها الا ان تعرفها دماء الشهداء . وتتوفر نفسية مصر من الوثنية بقدر كبير من الاهتمام لتفرق ان الشمس والبركة والخير التى تتميز بها مصر تبقى خدمة امثال ما تلقاه فى اى جد آخر .

وهنا كان لابد ان نسال الدكتور جيرة : ولكن ماذا عن مكانة هذه الوثيقة فى الجيولوجية القبطية او فى خدمتها الحقيقية ؟

وتلقى الاجابة مشكلة حيث ستوى الكنيسة المصرية فى الوثيقة فقد كانت نظرا لمام جميع المسلمين فى الكنائس ليطلب القساس القارىء منهم ان يرددوا بعده كلمة امين مرتين .. كان ذلك يتم فى شهر مشلس الذى يأخذ من العائلة اهميته التاريخية الكبرى لقد استغرقت اعتقادنا بان تدوين هذه الوثيقة ان نسبها ماثرة عن نص اخر اقدم وأطول من سيد حاكمه . ذلك لان ويتلتنا عنده تبدأ بكلمة « وبعد ذلك » مما يؤكد انها مقتبسة من نص آخر اقدم .

... لكن ثمة سؤال اخيرا للدكتور جيرة :

انتا نعلم ان هناك تقليدا يشير الى هيكل المزدهاس فى نواحى القرن الرابع وتوافق القداس انه رأى ولربما لوحشت له سير العائلة المقدسة فى مصر ..

ن يجيب دكتور جيرة : ان حكاية تسويس تحدثت عن هذه الرحلة المقدسة :

الأول : يشير الى البقيا البطريرك ثيوفيلس كما ذكرت .

الثانى : الأسقف زكريا أسقف سخا (وسط الدلتا) فى القرن التاسع .

أما الشىء الثالث : فيرجع الى الأنبا ثيوفانس أسقف البهنسا الذى لا تعرف أية معلومة عنه سوى اسمه ..

وبدراسة هذه النصوص المكتوبة باللغة العربية والتى تحوى تفاصيل رائعة للأماكن التى مرت بها العائلة المقدسة فى أرض مصر والصعوبات التى صادفتها .. اعتقد ان هذه النصوص مترجمة عن القبطية بل انه جاء فى أحدها اسم المكان الذى ترجم فيه من القبطية الى العربية وهو منطقة تسطام التى يقوم بها حاليا دير السيدة العذراء المعروف بالدير الشرق .. ولاشك ان هذه البحوث تسيف اضافة هامة الى هذه الوثيقة التى ترجع تاريخها فى القديم الى القرن الرابع والتى اتضح انها منقولة عن نص آخر اقدم ..

.. وبينما يتحدث السيد الدكتور جوديت جيرة بأن فريقه بهذا الكشف كانت مفيدة للغاية وأنه يرجو بهذا الحديث المتواضع أن يكون قد خرج بهذا الكشف الأثرى الهام من نطاق الأكاديمى الى كل بيت مصرى خاصة اننا فى شهر يونيو - الذى يعتبر فى جزء منه شهر يشنس - الشهر الذى حفت فيه العائلة المقدسة بأرضنا الطيبة مقدمة فيادة الخير والبركة والسلام والذى تذكره الكنيسة منذ القرن الرابع تحت عنوان « مجيء المسيح الى مصر » .

... سلاما لمريم يا أرض مصر الرؤوم مستظلين شعاع نور ومعجزة بركة للعالم كله ..

جريدة وطنى ١٤ يونيو ١٩٩٨م .

المسافات بين المدن

المسافة بين	بالكيلومتر	بالميل	المسافة بين	بالكيلومتر	بالميل
داخل فلسطين حتى حدود مصر	100	62	البرلس – سخا	70	43
رفح – الشيخ زويد	40	25	سخا – وادى النطرون	140	87
الشيخ زويد – العريش	25	15	وادى النطرون - القاهرة	120	74
العريش – الفلوسيات	37	23	عين شمس – مصر القديمة	20	12
الفلوسيات – القلس	38	24	مصر القديمة - المعادى	10	6
القلس – المحمدية	40	25	المعادى – البهنسا	220	136
المحمدية – الفرما	35	21	البهنسا – الجرنوس	40	25
الفرما – القنطرة شرق	35	21	الجرنوس – جبل الطير	55	34
القنطرة شرق – تل بسطة	90	56	جبل الطير – منطقة ملوى	80	50
تل بسطة – مسطرد	55	34	منطقة ملوى – ديروط الشريف	25	15
مسطرد – بلبيس	45	28	ديروط الشريف – القوصية	15	9
بلبيس – سمنود	80	50	القوصية – مير	8	5
سمنود – دقادوس	30	19	مير – الدير المحرق	4	3
دقادوس – البرلس	130	80	الدير المحرق – درنكة	70	43
			اجمالى المسافة التقريبية لرحلة الذهاب للعائلة المقدسة	1657	1030
			رحلة العودة (أقل فى الأماكن)	1200	745
المسافة بين القاهرة - الدير المحرق	327	203	الذهاب والعودة	2857	1775
المسافة بين رفح – القوصية	700	435			

جدول (٩) المسافات بين البلاد الواردة بمسار رحلة العائلة المقدسة

toponavi : http://eg.toponavi.com/

wikimapia : /http://wikimapia.org

مواقع رحلة العائلة المقدسة
بنظام التموضع العالمي (GPS)
The Global Positioning System

الموقع	Longitude الطول				Latitude العرض			
	الاتجاه	الثواني	الدقائق	الدرجات	الاتجاه	الثواني	الدقائق	الدرجات
رفح المصرية	E	24.39	14	34	N	43.81	16	31
الشيخ زويد	E	38.50	03	34	N	09.19	52	30
العريش	E	13.70	48	33	N	90 .41	07	31
تل الفرما	E	24.72	33	32	N	32.26	02	31
تل بسطة	E	47.07	30	31	N	18.45	34	30
مسطرد	E	26.30	17	31	N	21.50	08	30
بلبيس	E	59.10	33	31	N	17.10	25	30
منية سمنود	E	05.60	15	31	N	24.40	57	30
سمنود	E	33.40	14	31	N	34. 80	57	30
دقادوس	E	48.70	15	31	N	42.70	43	30
دير الفديسة دميانة	E	21.30	23	31	N	38.80	17	31
سخا	E	52.00	56	30	N	20,50	05	31
برية شيهيت	E	17.20	21	30	N	04.50	19	30
عين شمس	E	33.30	18	31	N	52.60	07	30
المطرية شجرة مريم	E	35.63	18	31	N	21.03	07	30
الزيتون	E	55.50	18	31	N	16.90	06	30
وسط القاهرة	E	55.40	14	31	N	24.90	03	30
مصر القديمة أبو سرجة	E	50.90	13	31	N	22.2	00	30
المعادي	E	21,80	15	31	N	08.90	57	29
منف (ميت رهينة)	E	15.80	15	31	N	58.20	50	29

الموقع	الطول Longitude				العرض Latitude			
	الاتجاه	الثواني	الدقائق	الدرجات	الاتجاه	الثواني	الدقائق	الدرجات
البهنسا	E	34,50	39	30	N	10.00	32	28
دير الجرنوس	E	25.3	42	30	N	36.20	36	28
جبل الطير	E	28.00	44	30	N	39.20	17	28
بير السحابة انصنا	E	34.50	39	30	N	17.00	48	27
الأشمونين / الكنيسة	E	20.40	48	30	N	29.40	46	27
ديروط أم نخلة	E	46.00	45	30	N	04.00	44	27
دير أبو حنس	E	17.20	54	30	N	11,70	47	27
ديروط الشريف	E	04.80	49	30	N	06.00	35	27
القوصية (قصير العمارنة)	E	80 .35	51	30	N	32.00	26	27
مير	E	48.70	44	30	N	28.30	26	27
الدير المحرق	E	47.00	46	30	N	51.07	22	27
درنكة	E	12.48	10	31	N	38.80	06	27

جدول (١٠) جدول مواقع رحلة العائلة المقدسة بنظام التموضع العالمي (GPS) .

البيانات الواردة بالجدول السابق لتحديد المواقع المرتبطة برحلة العائلة المقدسة تم تحديدها كالآتي :

- في حالة وجود الأثر أو الكنيسة الأثرية يتم تحديد موقعه .
- في حالة عدم وجود الأثر أو الكنيسة الأثرية يتم تحديد موقع أقرب كنيسة .
- في حالة عدم وجود الأثر أو عدم وجود كنيسة بالقرب منه ، يتم تحديد وسط المدينة أو المنطقة ..